

الحلقة الخامسة عشر من برنامج " تعلم من يوسف عليه السلام "

- المهندس علاء حامد

علاء حامد

تعلمت من يوسف عليه السلام. عليه السلام عليكم ورحمة الله. اهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم. تعلم من يوسف عليه السلام. الحلقة الأخيرة انتهينا الى ان يعقوب عليه السلام اخذ الموثق من ابنائه ان هم المرة دي هتاخده بنيامين لكن تقسموا بالله جل وعلا انك انت ترجعوه. بعد كده قال - 00:00:00

فلهم كلمة قال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة. يعني لما ترحووا مصر طبعا رايحين هم كتير بقى رايحين يعني واحد هيخشوا دلوقتي الى قصر آآ القصر في مصر. يعقوب عليه السلام قال لهم لما ادخلوا لا تدخلوا من باب - 00:00:49 واحد وادخلوا من ابواب متفرقة. وقال وما اغنى عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت عليه فليتوكل توكلون. فلما ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه - 00:01:09 ذو علم لما علمناه ولكن اكتر الناس لا يعلمون. وقفتنا النهاردة مع وصية يعقوب لابنائه. قال لهم ما تخشوش من باب واحد من ابواب متفرقة. آآ لم يذكر القرآن ولا في السنة ليه يعقوب عليه السلام امر ابناؤه بذلك. ايه هي الحاجة اللي كانت في نفس يعقوب لما - 00:01:29

امر ابناؤه بهذا الامر. لكن الظاهر الظاهر والله اعلم ان هو امرهم بكده علشان قضية الحسد. طبعا انتم عارفين ابناء يعقوب مش بس يوسف اللي جميل يعني هو يوسف اجملهم نعم لكن كل ولاده حلوين يعني تخيل حداشر واحد رجال كبار آآ يعني هيئتهم حسنة عليهم بهاء وجمال - 00:01:49

اما حداشر واحد يخشوا كده مرة واحدة ممكن يتحسدو. فيعقوب عليه السلام اراد ان يأخذ بالأسباب ليحمي ابناءه من الایه من الحسد. آآ الله اعلم هل ديت الحاجة اللي كانت في نفس يعقوب ام لا؟ لكن لعل هي دي الحاجة التي كانت في نفس يعقوب - 00:02:09

قبل ما نخش في موضوع الحسد ده واكلمكم فيه. عايز اقف وقفه صغيرة مع كلمة قالها يعقوب وهو بيكلم ولاده. قال يا بني لا تدخلوا من باب واحد على فكرة لو قربت القصة من اولها لآخرها اول مرة يعقوب يقول لابناؤه يا بني ايوة اول مرة يقول لهم او ده الظاهر ان ده اول - 00:02:29

مرة يكلمهم بالطريقة ديت. ايه الجديد اللي حصل؟ الجديد ان علاقة يعقوب بابناؤه بدأت تتحسن. بدأت تتحسن امتى وازاي؟ بدأت تتحسن اول ما حس في عيونهم تعظيمهم لله جل وعلا. تعظيمهم للموثق اللي اخدتهم كان بينهم في قضية بنيامين. حس ان هم بيتحسنوا - 00:02:49

حس ان هم بدأوا يعني يلتزموا شوية. فبدأ يرق قلبه وبدأ يستعمل كلمات رقيقة معهم غير في الاول. دلوقتي بيقول لهم يا بني سبحان الله! انا بستفيد من كده في ايه؟ عايز اقول لك ان والدك والدتك مش بيكرهوك. عايز اقول لك ان ما فييش اب بيكره ابنه. ما فيش ام بتكره - 00:03:09

ابنها القضية كلها انت بتعمل معهم ايه؟ سلوكك هو اللي يحدد علاقتك مع ابوك وامك. هم الاشك ان هم بيحبوك لكن ان قسوا عليك فبس بسبب سوء معاملتك لهم. جرب كده انت تغير معاملتك لهم. جرب تكلمهم باحسن كلام. جرب انك انت تشتري هدية - 00:03:29

لوالدك لوالدتك وشف فرق المعاملة هتتغير في لحظة واحدة. سبحان الله! كذلك ان قضية الحب اللي يكون في قلب الناس لك مرتبط بطاعتكم لله سبحانه وتعالى. ربنا بيقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن - 00:03:49

يعني هيكون لك حب في قلوب الصالحين. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا احب الله عبدا نادى جبريل يا جبريل اني احب فلانا فاحبه احبتني فيحبه جبريل. ثم ينادي جبريل في اهل السماء يا اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبه. فيحب اهل السماء ثم يوضع له القبول - 00:04:09

في الارض. يعني ازاي الناس تحبك؟ ازاي اهلك يحبوك؟ ازاي زوجتك تحبك؟ ازاي اولادك يحبوك؟ ازاي الصالحين يحبوك؟ انك انت تكون علاقتك بالله سبحانه وتعالى علاقة طيبة لو ربنا حبك كل الصالحين هيفيحبوك واولهم زوجتك والدك والدتك اولادك من غير بقى ما تقدر - 00:04:29

انت ايه تدور ازاي ده يحبني وده يحبني. اكسب حب ربنا سبحانه وتعالى. الحاجة اللي بعد كده اللي قلناها قضية الحسد. يعقوب عليه السلام انك انت لو عندك نعمة وخفت عليها الحسد خبيها. خبيها ايوة. النبي صلى الله عليه وسلم يقول استعينوا على قضاء حوائجكم - 00:04:49

بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود. كل واحد عنده نعمة بيتحسد. طب انا لو عندي نعمة وفيه واحد انا عارف انه بيحسد متتأكد ان هو ممكن يحسدني. يعني اكتم النعمة عنه. مش عن كل الناس والا فربنا بيقول واما بنعمة ربك فايه؟ فحدث يبقى انا لو لو اللي قدام - 00:05:09

بيحبني وانا بشق في ديانته. عادي اظهر له النعمة. لكن لو قلقت ان ممكن يحسدك او اتأكدت ان ممكن يحسدك. فالسنة انك انت تخفي عنك هذه النعمة الحاجة الثانية اللي احنا واخدin بالنا منها ان يعقوب خد بالأسباب على فكرة. خد بالأسباب مع قوله آآ ان الحكم الا لله عليه توكلت. يبقى نعرف - 00:05:29

ان التوكل ما فيش تعارض بينه وبين الاخذ بالأسباب. بل عين التوكل هو الاخذ بالأسباب. لكن ليست القضية في الاخذ بالأسباب مش هو ده. يعني القضية القضية الاساسية في القلب فين؟ القلب فين؟ اه انا باخذ بالأسباب لكن القلب معلق بالله جل وعلا. يعلم ان ما شاء الله كان وما لم - 00:05:49

لم يكن يعلم ان الله سبحانه وتعالى هو النافع على الحقيقة الضار على الحقيقة هو المدبر لجميع الامور على الحقيقة سبحانه وتعالى. فيترتب على ذلك انك انت لما تعمل عمل ثقتك في الله. توكل على الله. تفويض الامر لله. ما تجييش بقى انت تقول لي الشغل - 00:06:09

هو اللي بيأكلني عيش. ما تقوليش اصل نجحت بمجهودي ومزاكتي. آآ ما تقوليش اصل انا كوييس علشان انما اوتيته على علم عندي خد بالك في غيرك زاكر زيك وما نجحش. فيه غيرك فيه اتنين مرضى خدوا الدواء وواحد مات وواحد عاش. وفيه اتنين اتجوزوا وصحتهم كويسة واحد - 00:06:29

خلف واحد ما خلش صح؟ يبقى اذا القضية ليست في الأسباب ولا في التعلق بالأسباب. انما احنا بنأخذ بالأسباب ليه؟ لأن ربنا امرنا بكده. ربنا امرنا ان احنا نأخذ بالأسباب في هذه الحياة. وامرنا في نفس الوقت ان نتوكل عليه سبحانه وتعالى. يعقوب بيعلمنا خد بالأسباب امنع عن نفسك الحسد بالأسباب - 00:06:49

لكن علق قلبك بالله سبحانه وتعالى. لذلك شف سبحان الله تمشي معنا الآيات. قال ما كان يغنى هو نفسه. قال لهم وما اغنى عنكم من الله من شيء. يعني انا اللي بعمله ده استجابة لامر الله. لكن هل سيفوتني اكله ولا لا؟ هذا بيد الله سبحانه وتعالى. الآية اللي بعدها ربنا سبحانه وتعالى يقول - 00:07:09

ولما دخلوا من حيث امرهم ما كان يغنى عنهم من الله من شيء. يعني امر الله سيقع لا محالة. والحقيقة ان اللي حصل لاخوة دل على ذلك هو ايه اللي حصل لهم؟ حصل انهم رجعوا ناقصين اتنين. رجعوا ناقصين اتنين بنيمانين يوسف اخدوا. والاخ الاكبر ما رجعش - 00:07:29

الذى اراده يعقوب لم يحصل. يبقى انا بستفيد حاجة تالتة. ان انا ممكن اخد بالاسباب. ممكن اوصل للنتيجة وممكن ما اوصلش للنتيجة. لو وصلت ان النتيجة ده طبيعى يبقى ربنا كرمى هو اللي اعطاني علشان والله انا خدت بالاسباب وصلت للنتيجة. طب انا خدت بنفس الاسباب اللي غيري خد بها وصل وانا ما وصلتش - 00:07:49

لية؟ هي دي بقى القضية ان انت لابد ان تنسق ان لله حكمة. وهنا قصة يوسف بتعلمنك الامر دوت. ممكن انت تقول لي يعقوب خد بالاسباب عشان ولاده يرجعوا. رجعوا ناقصين بدل بنيامين بس رجعوا ناقصين اتنين. لو اللي عارف القصة طبعا عارف ان ان قد ايه كم الحكم اللي كانت في الامر ده - 00:08:09

ان الامر ده كان لازم يحصل. وان الامر ده كان مهم جدا عشان يحصل اللقاء في الآخر بين يعقوب ويوسف. يبقى لما تاخد بالاسباب في قضية وما توصلش للنتيجة يعني سق في الله سبحانه وتعالى. تقول لعله خير. تقول والله يمكن انا قصرت. ولو ما قصرتنيش حتى تقول يمكن لله حكمة. او اكيد لله حكمة سبحانه وتعالى - 00:08:29

في هزا الامر. يعقوب قصر في الاخر بالاسباب ما قصرش. طب ايه المشكلة؟ المشكلة ان كان لازم اخوه يوسف يعاقبوا. دي عاقبة الخيانة. عاقبة الكذب عاقبة خلف الوعد عاقبة عقوبة الوالد. ان ربنا ابتلاهم بهذا الالم وهذا الكدر وهذه المصيبة علشان يرجعوا ليعقوب مش عارفين يقولوا له ايه - 00:08:49

سبحان الله! وبعد كده كان الموضوع ده خير ليعقوب في الآخر وخير لكل اللي في القصة وربنا له الحكمة الباهرة في ذلك. يبقى انا باتعلم في اه النهاردة ان انا اخد بالاسباب وده ما فيش تعارض مع التوكل ان انا حقيقة التوكل هي الاخر بالاسباب مع عدم تعلق القلب بها وتعلق - 00:09:09

القلب بالله جل وعلا اتعلمت النهاردة ازاي ادفع الحسد عن نفسي ان انا آلو اعرف حد حاسد اكتم عنه النعمة وخد بالك خد حته اخيرة اتعود على الرقية ارق نفسك ارق زوجتك ارقى اولادك واتعلمنا يابني طلعت امتي ازاي تحسن علاقتك مع والدك ووالدتك والناس - 00:09:29

لتحسين علاقتك مع الله سبحانه وتعالى. دي فوائدنا النهاردة نلقاكم في حلقة قادمة باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله - 00:09:49